

كتابات مجلة المقتبس في أهم الشخصيات التي غيرت مجرى التاريخ

الباحث

نبراس نعمة رضا الطالبي

nubrasaltalbe@gmail.com

مديرية تربية في محافظة النجف الاشرف

الأستاذ المساعد الدكتور

سيف نجاح مرزة حمزة أبو صبيح

saif.albosebee@uokufa.edu.iq

جامعة الكوفة - كلية الآداب

Al- Muqtabus Magazine's Writings about the most famous Characters that changed the course of History

Researcher

Nibras Ne'ama Ridha al-Talibi

the Directorate General of Education in al-Najaf al-Ashraf

Assist. Prof. Dr.

Saif Nejah Mirza Hamza Abosaibea

University of Kufa - College of Arts

Abstract:-

Al-Muqtabus magazine was concerned with biography and translations and gave this topic a special attention by publishing biographies and translations of a series of prominent scholars, media, thinkers, writers and politicians, even it didn't issue any volume of its nine volumes except that it included a translation of some characters.

Key words: al-Muqtabus Magazine, Muhammad Kurd Ali, changing the course of history, Jamal al-Din al-Qasimi, Orientalist scholars.

الملخص:-

عُنيت مجلة "المقتبس" بأدب السيرة والتراجم وأولت هذا الموضوع اهتماماً خاصاً من خلال نشر سيرة وتراجم سلسلة من أبرز العلماء والاعلام والمفكرين والادباء والسياسيين، حتى أنها لم تصدر مجلداً من مجلداتها التسع الا وتخلله ترجمة لبعض الشخصيات.

الكلمات المفتاحية: مجلة المقتبس، محمد كرد علي، تغيير مجرى التاريخ، جمال الدين القاسمي، علماء المشرقيات.

أهم الشخصيات التي تناولتها مجلة المقتبس:

إن المتتبع للشخصيات التي تناولتها المقتبس في اعدادها يجدها قد انقسمت على قسمين ففهم من عاصرت المجلة ذروة عطاء مجدهم، وبين من سبقوا اصدارها ممن ترك أثراً يحتذى به انطلاقاً من غاية المجلة في التعريف برموز وشخصيات عالمية أثرت في مجرى التاريخ سعياً لبث الوعي المعرفي لدى قراءها وضرورة تعريف المجتمع بهم ليتخذهم اسوةً وقُدوةً، وعليه فقد انتقت المقتبس الانموذج الأمثل لشخصيات عربية واخرى غربية ذات أثر خالد فبلغ الذين ترجمت حياتهم (٤٠) شخصية خلال مدة صدورها (١٩٠٦-١٩١٧م) وكان نصيب العرب منهم (٢٢) شخصية أما الشخصيات الغربية (١٨) شخصية، وبلغ الذين عاصرتهم المجلة (١٨) من مجموع الطرفين^(١)، وليس هذا فحسب فمن باب حيادية المجلة ونبذ الأفكار الرجعية التي تحارب المرأة، وكون العلم ليس حكراً على فئة دون أخرى سعت المجلة للتعريف بنساء سجل التاريخ مواقفهن بفخر، فضرورة ذكرهن ضمن هذا المبحث لتأكيد مبدأ المساوات المتبع في مجلة "المقتبس".

من رموز العرب الذي قرضتهم المجلة هو "الادريسي"^(٢) وبدأت المجلة بالتعريف عن أسرته: "كانوا ملوك العلماء"^(٣) وان كانوا اضاعوا التاج والصولجان وفقد الحكومة والسلطان ذلك هو الشريف "ابو عبد الله بن محمد عبد الله بن ادريس" المعروف باسم الشريف الادريسي"، الذي يعد أحد كبار علماء الجغرافية في التاريخ الانساني، أستخدمت مصوراته وخرائطه في سائر كشوف عصر النهضة الأوروبية للادريسي، وقد تركت أثراً كبيراً ناتج من تطويره الخرائط بأكثر دقة واعطاء معلومات عن المدن الرئيسة، وحدود الدول أكثر وضوحاً ومن اعظم مؤلفاته "نزهة المشتاق في اختراق الافاق" الذي عرفه العرب عن طريق المستشرقين من خلال ترجمة لعدة لغات الفرنسية والإسبانية والإيطالية والألمانية والهولندية: "صنف للإدريسي كتاب كنا نسمع به ولا نرى الا ترجمته الفرنسية الكاملة.... فقط طبعه الاسبان، ومثل كلامه حول ايطاليا وصقلية سبباً لطبعه من قبل اثنان من أفاضل علماء الطليان"^(٤)، وعالم آخر أقل ما يقال عنه شخصية موسوعية حضرت سيرته في صفحات المجلة هو "لسان الدين الخطيب"^(٥)، والذي نشأ في كنف أسرة عرفت بالعلم والفضل والجاه، فضلاً عن ان جده الثالث جلس للعلم والموعظة فعرف "بالخطيب" وهو

لقب لازم الأسرة فيما بعد: " فمترجمنا هذا هو أحد مفاخر الاندلس ونوابغها علماً وعملاً لم تلهيه أعمال الوزارة عن النظر في علوم كانت هي السبيل في وصوله اليها وساعده".

خلف لسان الدين الخطيب إرثاً عدته المجلة أنجازاً تاريخياً، كون أنجازه تزامن مع عمله في الوزارة: " بلا عجب ان عدت مصنفاته ب (٦٠) لو خلف بعضها عالم انقطع للعلم جملة لعدت غريبة في بابها فما بالك بابن الخطيب يتولى أمور الناس والاندلس من جهة واخرى يكتب ويفكر"^(٦)، اما "ابن الخطيب" فقد سجله التاريخ كأفضل شخصية مهمة ذات أثر كبير من منطلق تنوع أعماله من تاريخ وأدب ورحلات وشرعة واخلاق وسياسة وطب وبيزرة^(٧) وموسيقى وفلسفة ووصلنا الكثير من علومه رغم ضياع جزءاً غير هين منها^(٨).

ويعد جمال الدين القاسمي^(٩) من رواد النهضة العلمية الدينية الحديثة في العصر الحديث، ومن رجالات العلم الكبار، وصاحب المؤلفات القيمة عاصرتها المجلة ونشرت الكثير من افكاره، سمي أسمه مع دعواته للإصلاح واختط لنفسه منهجاً سبق به غيره وتأثر به من جاء بعده، وهذا المنهج هو التجديد في الدين واصلاح العبادات والمساجد ومحاربة البدع ودعا لاتخاذ العربية لغة للبلاد وحارب عملية التتريك في أواخر الخلافة العثمانية فقال عنه "شكيب ارسلان": " اوصي جميع الناشئة الاسلامية التي تريد ان تفهم الشرع فهما ترتاح اليه ضمائرهما وتنعقد عليه خناصرهما إلاّ تقدم شيئاً على قراءة تصانيف المرحوم الشيخ جمال القاسمي" وقال عنه "محمد رشيد رضا": "هو علامة الشام ونادر الايام والمجدد لعلوم الاسلام محيي السنة بالعلم والعمل واحد حلقات الاتصال بين هدى السلف والارتقاء المدني الذي يقتضيه الزمن"^(١٠).

وفي هذا الصدد اختارت "المقتبس" من الغرب من خلد التاريخ اعمالهم وسيرتهم لعمق أثرهم واتساع تأثيرهم ومنهم "جونسون"^(١١) الذي وصفته المجلة بانه: " أحد مشاهير كتاب الانجليز وعلماء الاخلاق" فهو مثال يستحق الوصف: " فرغم فقره وقبح صورته وهندامه صفات جلبت الشكوى منه فاضطر الى ترك دروسه.... وانت ترى انه من العجيب فيمن كانت له هذه الاخلاق والعادات^(١٢) كيف كان مثال مجتمعاته بأسره مجتمع.... فلنا اعتبار لأدبه واعجاب بمقدرته العقلية"، وخلد قاموس اكسفورد للسيرة الوطنية^(١٣) "جونسون" بمقولة: " من الممكن القول بأن صمويل جونسون هو أكثر الشخصيات تميزاً في

التاريخ الانجليزي" وأرتبط اسم جونسون بواحد من أعظم الانجازات المعرفية لشهره قاموس اللغة الإنجليزية^(١٤) وما لهذا القاموس من تأثير بعيد المدى للغة الإنجليزية الحديثة الذي كلف جونسون^(٩) أعوام من العمل الدؤوب والمستم والجونسون مسيرة علمية حوت العديد من المقالات، والنشرات، والدوريات، والكتيبات ونظم الشعر، والسيرة والانتقاد كونه عمل محرراً^(١٥)، ولوفاة "شارل باربييه دي منار"^(١٦) المستشرق الفرنسي الذي صادف صدور المجلد الثالث "للمقتبس" تحديداً شهر آذار صداً غير مسبوق في أنحاء العالم فسارعت المجلة بنشر خبر وفاته، مع الكشف عن فيض علمه لقراءها، في الجزء السادس للمجلد أعلاه تحت عنوان: "ثلاث علماء"، ترميناً لجهوده في خدمة العلم والعلماء: "فقدت فرنسا الاستاذ باربييه دي منار من علماء المشرقيات المعروفين بخدمة اللغة العربية وآدابها"^(١٧) ارتبط اسم دي منار مع كتاب "مروج الذهب" "للمسعودي"^(١٨) كونه عمل على تحقيقه وترجمته للفرنسية وطبعه مع الاصل العربي ونشر الكتاب في (٩) اجزاء سنة ١٨٧١م وبعمله هذا قدم خدمة للعالم والبشرية بكشف كنوز الماضي وخصوصاً الحضارة العربية، ان كان الفقر رفيق جونسون ولم يعرقل طموحاته هناك من كان الغنى والترف سمته منذ مولده ولم يشغله عن هدفه هو "يوهان فولفغانغ غوته"^(١٩) كما جاء أسمه في "المقتبس": "هذا هو الرجل العظيم الذي ربي في قصور النعيم وما افسده الشرف والرفاهية، جمع في شخصه مزايا كثيراً وعلوماً كبيرة قالما يكتب فيها الا لكبار العقول ولا غرو فان قيام امثاله في القرن الماضي والذي قبله هو الذي فتح على المانيا ان تكون في مقدمة الخليقة في علومها واعماله"^(٢٠)، فرغم سمو اسم "غوته" لكنه لم ينجو من الانتقاد هذا ما نشر في صفحات المجلة ملتزمة بحرية التعبير الذي اتبعته مقال حمل عنوان "الشرقيات" و"غوته" انتقد الكاتب فيها جانب من عمله: "هذا الشاعر الالماني الكبير لم يكتف بالتوفر "اتجهت همته إليها" على دراسة الآداب الشرقية دراسة المولع بالموسيقى مثلاً بل درسها درس متجر (تجارة بيع وشراء)"^(٢١)، وفي السياق ذاته جاءت ترجمة حياة يوهان غوته في المجلة من عشر صفحات تعكس موروته الثقافي والأدبي الضخم الذي شهدت له المكتبة الألمانية في مجالات عدة ومنها: الشعرية، والفلسفية، والأدبية، إضافة لكتاباتة العلمية.

ومن هذا المنطلق يعد غوته مؤسس العاصفة والاندفاع^(٢٢) مما اكسبته شهرة في كافه أنحاء اوروبا واصبح يشار اليه في المانيا وخارجها بانه الممثل للفكر الالماني باعتباره الشاعر القومي،

لذلك فقد خُلدَ اسمه باتخاذ عنوان لأشهر معهد لنشر الثقافة الألمانية في شتى أنحاء العالم هو "معهد غوته" (٢٣)، وحضرت الثورة الفرنسية في اشعار "غوته" ووصفها بأول اندلاع بركاني للحدث الاجتماعي والسياسي (٢٤)، بذكر "يوهان غوته" أصبح لزاماً ذكر "شيلر" (٢٥) لقد عاصرا نفس المرحلة واثرا احدهم على اعمال الآخر والتقىا أول مرة سنة ١٧٨٨م، وأكدت لنا المجلة هذا التأثير المتبادل بينهما: "لعب كل منهم دوراً نظرياً وعملياً حيويّاً في أعمال بعضهم البعض" وخلال ترجمة حياة "يوهان كريستوف" (شيلر) جاء التعريف به من قبل المجلة: "شيلر الاديّب الشاعر المؤرخ الحكيم المفكر، هو بعد كيتي أكبر رجل من أهل الأدب في المانيا وربما كان مشتهراً لدى الخاصة والعامة أكثر من صديقه" (٢٦) اعتبر شيلر وبالتعاون مع غوته مؤسسي الحركة الكلاسيكية في الأدب الالماني وسجل اسمه كشخصية رئيسية في تاريخ الادب الالماني واولى شيلر اهتماماً بالتاريخ واعتبره المنبع الحقيقي للتجارب الإنسانية اضافة لكتابته المسرحيات التاريخية التي تعكس اهتمامه البالغ في هذا الجانب.

لقد تركت اعمال غوته بصمة في نفوس محبيه كونها تحاكي الواقع وأول مسرحياته سنة ١٧٧٧م "الصوص" التي بان فيها واضحا تأثير أفكار عصر التنوير برفضه للسلطة المطلقة والدعوة الى الحرية ضد الظلم والاضطهاد واصبحت اعماله أيقونة للمناضلين ضد الاستبداد (٢٧)، مثلما برز من المانيا "كيتي" و "شيلر" أشتهر وأبدع في مجال عمله وعلمه من فرنسا عالم الاجتماع "كونت" (٢٨) الفيلسوف الفرنسي واضع أسس علم الاجتماع كما يعرف به الآن الذي اعتمدت فلسفته على النظريات العلمية المبنية على الملاحظة واعتبر كونت المؤسس الشرعي للفلسفة الوضعية (٢٩) وعرجت المجلة على فلسفته ومنها كشفت اتساع وعمق افكاره بالقول: "يصعب علينا تلخص في هذه الصفحات فلسفة كونت المودعة في ست مجلدات ضخمة ولا سيما ان كتاب الغرب من درس فلسفة كونت عن كتب لم يوضحوا مذهبه ايضاحاً يوقف المطالع على حقائقه وكيف بدأت فلسفته بفكر رياضي وانتهت بفكر اجتماعي" وأشارت المجلة الى أهم انجازاته المعرفية التي ميزته علمياً: "ان اوغست كونت وضع اصول العلم الاجتماعي واذا كان لم يوجد ذلك العلم فانه حبا من بعده من الفلاسفة لإيجاده، وفلسفته المثبتة في العلوم الطبيعية واصول التحليل التاريخي ستخلد اسمه بين مشاهير الفلاسفة"، وعن الأثر الذي خلفه "اوغست كونت" قالت المجلة: "ترك للعالم فكراً عظيماً في العلوم الطبيعية والحياة من كتب تنوعت في شتى المجالات

كتابات مجلة المقتبس في أهم الشخصيات التي غيرت مجرى التاريخ (٣٤١)

فبالإضافة لدراسة الفلسفة الوضعية ابتكار قانون الحالات الثلاثة^(٣٠).

أما منهج البحث فقد وضع بعض اساسياته، مثل الملاحظة والتجربة والمنهج المقارب والمنهج التاريخي وأصبحت من قواعده فيما بعد^(٣١).

أما من اسكتلندا فقد اختارت المقتبس من العلماء "توماس كارليل" (١٧٩٥-١٨٨١) المؤرخ والكاتب والناقد الساخر الذي خصته المجلة بترجمة حياته وقدمته لقرائها كونه تميز بعلم التاريخ "ابعد كارلايل في كتابه التاريخ بالطرق الحديثة على عكس سائر الكتاب فهو يضم شتاته على نسق مقدمات العلوم"، ولكارليل منهج وفلسفة للكتابة التاريخية أصبحت فيما بعد منهجاً سار عليه المؤرخين خصوصاً في العهد الفيكتوري^(٣٢)، حيث تقول فلسفته نقلاً عن "المقتبس": "قال ان كل مجتمع يراسه ضعاف العقول ينتهي بالانحلال وعلى هذا الفكر بني طريقته في الفلسفة التاريخية وتفسير الأحداث" وعد كتابه "الثورة الفرنسية" المكون من ثلاث مجلدات ذائع الصيت واساس سمعته في كامل اوربا المشحونة سياسياً المليئة بالمخاوف من ارتدادات الثورة الفرنسية على بقية ملوك أوربا وتبع شهرة كتابه السابق الذكر كونه سرد الحوادث والدوافع التي ألهمت واشعلت الاحداث في فرنسا تخللها إعطاء وجهات نظر مختلفة حول احداث الثورة الفرنسية^(٣٣)، أما فلسفته التي تتمحور حول عبادة الابطال فالبطل عنده هي صياغة مبكره وقوية لنظرية الرجل العظيم للتطور التاريخي^(٣٤)، وتماشياً مع توجهات المجلة في استهداف أكثر الشخصيات المؤثرة في التاريخ جاءت ترجمة حياة تيودور "مومسن" (١٨١٧-١٩٠٣) ضمن هذه الغاية كون المؤرخ الالماني وعالم الاثار السياسي واصفاً لذلك عمل في الصحافة وتزامنت حياة "مومسن" مع الانقلاب في حياة الشعب الالماني العلمي والفكري والصناعي: "تبدلت الفلسفة تبديلاً كبيراً بتعديل نظريات الفيلسوف هيغل^(٣٥) بإخراجه من دائرة الفلسفة المحضة الى الحياة العامة..... وقدم العالم كارل فوغت^(٣٦) اسس مذهب التحول.... واثار العالم فورباخ (١٨٠٤-١٨٧٢) في ذلك الزمن عالم البابوية بمؤلفه حقيقة النصرانية" فقد لامس "فورباخ" جوهر المسيحية" بدعوته للأحاد حسب قول المجلة التي أوضحت ان بسبب هذه المؤثرات فقد حل محل ذاك الجيل الخيالي جيل ساعي لأثبات الحقائق غير المجردة مولع بالوقائع والحوادث الطبيعية وسط هذه التبدلات.

وعليه فقد برز اسم مومسن الذي نال تقريضا وافيا من المجلة: "العالم مومسن هو من خوارق القرن التاسع عشر ومن اعظم من هم جديرون بالاحترام معارفه وسعت اطلاعه منوع تنوعا غريباً.... كان نظره متجها نحو الامة الرومانية لان بها فقط لروميه ان تحكم ايطاليا فالعالم اجمع" ووضحت المجلة ان الفضل يعود لمومسن في اظهار تاريخ روما فقد نشر ١٥٠٠ عمل وأنشأ بشكل فاعل اطاراً جديداً للدراسة المنهجية للتاريخ الروماني فقد أصبح متمكن من دراسة النقوش للموضوعات المادية الرومانية وله الدور الرئيس والمهم في نشر أساسيات القانون الروماني^(٣٧) ويمكن القول في الوقت الحالي عند دراسة تاريخ وأثار الرومان يصب أغلب منابعها لدراسات راجعة لمومسن: "كان مومسن كسائر مؤرخي الالمان يهتم كثيرا بحياة الامم الشخصية وكيفية نشوؤها وانتشارها فانه وجد تاريخ رومية مساعدا كثيرا لإيفاء هذا المقصد الذي يتوخاه"^(٣٨)، عرفتنا المجلة ان عظماء الشخصيات التاريخية لم تنحصر في أمة واحدة وتطبيقا لتوجهها الشمولي لتغطية كامل المؤثرات لجريات التاريخ، وقد سلطت الضوء على أحد أعمدة الأدب الروسي في القرن التاسع عشر "ليو تولستوي" (١٨٢٨-١٩١٠) الروائي والمصلح الاجتماعي عرف مفكراً وداعية سلام حتى وصفته "المقتبس" بأنه: (أعظم الروائيين على الاطلاق)، وعمق اثره وسطوة افكاره على عقول المجتمع الروسي المنطلقة من كتاباته الملامسة للواقع فضلاً عن انها تحاكي المنطق وقد تربعت روايته "الحرب والسلام"^(٣٩) على قمة الأدب الواقعي حسب ما إشارة "المقتبس"، وفسرت ذلك كونها كتبت من تجربته واقعية عاشها في القوقاز عندما انضم للفرقة الروسية القوقازي في حربها ضد قبائل السهول التترية سنة ١٨٥١م، فأعطى صورة واقعية للحياة الروسية خلال تلك الحقبة، ومن كتبه التي عرجت عليها المجلة هو "مملكة الرب داخلك"^(٤٠) عكست افكار الفيلسوف الأخلاقية الداعية لنشر المقاومة السلمية، أما تأثيره ومنبع شهرته في اوربا أوضحت المجلة أن منطلقها سنة ١٨٥٧م عندما زار سويسرا، والمانيا، وفرنسا، وبريطاني واستمرت أسفاره لغاية سنة ١٨٦١م، والتي كانت موجهة لفتح سلسلة من المدارس التي عنيت بوجهة خاص بتعليم من حرموا من فرصة الحصول على العلم وخصوصا المزارعين، وأشارت المجلة الى جانب آخر وهو ردة فعل الكنيسة ومعارضتها لأفكار تولستوي حتى وصل الامر لتكفيره، وهذا يدل على تأثير وانتشار أفكاره بسرعة واعتنقها لعدد كبير من الناس فكان يدعو للسلام، وعدم استغلال الناس من قبل الكنيسة واتباع العنف والقوة ضد

رعاياها واختتمت المجلة المقال بكلمات معبرة: "شق نعيمه على امته البالغة ٢٥٠ مليوناً من البشر وعلى كل من أطلع على طرف من افكاره وفلسفته العملية من منوري الارض ولا عجب ان عدته امته مفخرة من مفاخرها جار به الزمان وعد عند اهل الاخلاق والحكم والاصلاح من اعظم من عملوا الادب النفسي واصلاح المجتمع الانساني"^(٤١)، وبالفعل أثرت افكار تولستوي ومنهجه على مشاهير القرن العشرين أمثال "ماهتمان غاندي"^(٤٢) الذي رفع شعار "لا للعنف ضد البريطانيين" لنيل استقلال الهند، والآخر "مارتن لوتر كينغ" (١٩٢٩-١٩٦٨م) الذي عُرف بسياسة المقاومة السلمية للمساوات ونبذ التمييز العنصري للسود في الولايات المتحدة الأمريكية^(٤٣)، وللتراث العربي نصيب من حياة "تولستوي"، فقد أوضح في كتاباته مدى أعجابه بالتراث العربي وخاصة القصصي، وهنا لابد من الإشارة الى أن "المقتبس" بتغطيتها لحياة "اميرسون" برز اسلوب المناظرة المتبع في منهجها، فمثلاً ولدت اسكتلندا توماس كارليل فعلى خطاه وشابه منهجه في الولايات المتحدة الأمريكية اشتهر "رالف والدو اميرسون"^(٤٤): "وضع اميرسون تأليفاً كان سبباً لان لقب "كارليل امريكا" تكلم فيه على كثير من كبار الرجال ممن بلغوا مراتب الكمال على نحو ما تكلم كارليل الانجليزي في كتابه الابطال وعباده الابطال"، وحملت فلسفة "اميرسون" أفكاراً ديمقراطية لليبراليين، واعلن موقفه صراحةً بإلغاء العبودية وانهاء الرق^(٤٥) رغم علمه المسبق ستكون هنالك ردت فعل ضده على موقفه هذا، فضلاً عن كفاحه ايضاً من اجل اعلان المساواة ودعوته للانتفاضة على الواقع: "امتاز اميرسون بنقد احوال عصره لان طرق الحكومات الجمهورية تهلك الفرد في سبيل الجماعة"، وتطرقت المجلة لجزء من فلسفته في مقالة نشرتها وقد جاء فيها: "يقول ان العالم لا يحيا حياة طيبة رغيدة الا اذا نبذ الأناية وطهر حياته من الشهوات البدنية..... فهو صاحب الفلسفة المعنوية التي تدعو الى المعارف والآداب"^(٤٦)، وبالاطلاع على إرث وأثر "اميرسون" يتضح عدم احتواء المجلة لسيرة حياته ولو بشكل مختصر فلم تفي العالم حقه فاميرسون كان فيلسوفاً وكاتباً وشاعراً قاد الحركة المتعالية^(٤٧) في منتصف القرن التاسع عشر، ووصل فيض افكاره الى ١٥٠٠ محاضرة ألقاها في أغلب أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية وأثرت افكاره في أغلب دارسي منهجه كونه يتصف بأحد ركائز الحركة الرومانية الأمريكية^(٤٨) واعتبر معسكر الفلاسفة "فولنسي بوند" الذي دعا لإقامته علامة فارقة في تاريخ الحركة الفكرية للقرن التاسع عشر، فهي رحلة نظم

لها "اميرسون" سنة ١٨٥٨م الى شمال مدينة نيويورك وانضم اليها عدداً من الفلاسفة واستمرت اسبوعين وضعتهم وجها لوجه مع البرية الحقيقية ونتج عنها منهج جديد ربط الطبيعة بالفنون والادب^(٤٩)، شهدت سنة ١٨٤٧م ولادة "شيخ الكهرباء" كما اسمته "المقتبس" الذي بدأ حياته موظفاً في سكة الحديد من مقاطعة اياهو، واصدر بها جريدة علمية تولى بنفسه تحريرها وطبعها بلا مساعدة من أحد واسماءها جريدة "البشير الأسبوعي"^(٥٠) وكانت تباع لركاب القطارات^(٥١) هو "توماس أديسون" (١٨٤٧-١٩٣١م)، الذي عاصرت المجلة قمة تألقه الفكري وواكبت وسجلت اختراعاته خلال فترة صدورهما (١٩٠٦-١٩١٧) واولها اختراعه لخزانة كهرباء في سنة ١٩٠٦م الذي سارعت المجلة بنشر تفصيلاً عن اختراعه: " اخترع اديسون خازنه للقوة الكهربائية "اكومولاتور" جديدة معمولة من صندوق حديد يحتوي صفائح تتبدل من معدن النيكل والحديد عوضاً عن الرصاص الذي يستعمل في الآلة السابقة"^(٥٢).

وعلى هذا الحال ومن منطلق متابعة لخطأ اختراعات اديسون ومدى تأثيرها على البشرية لم تدخر المجلة جهداً لوصف ونقل أنجازاته الى قراءها وتعريفهم بها سعياً للحاق بالتطور المتسارع الحاصل في كافة العلوم للمجتمعات الغربية.

وبالاطلاع على مسيرة هذا العالم ومستوى عبقرتيه يصل الباحث الى خلاصة أكيدة مفادها لا يمكن "للمقتبس" تغطية جل حياته فهو صاحب ١,٠٩٣ براءة اختراع لكن هناك حقيقة اتفق عليها الجميع غير اديسون بأفكاره واختراعاته غيرت مجرى التاريخ ونمط حياة الشعوب، وهنا يمكن ذكر اهم اختراعاته الفونوغراف^(٥٣)، والمصباح الكهربائي المتوهج^(٥٤)، أما أهم مبدأ اوجده هو "الانتاج الشامل" وهي تعد طريقة طورت عمل المصانع بعمل خط انتاج أدى لسرعة التصنيع وتنظيم العمل واقامة مختبرات للأبحاث الصناعية، ووضع نظام لتوليد القوة وتوزيعها على المنازل والشركات والمصانع^(٥٥).

إن كل ما سبق خلد اسم اديسون ونشر منهجه وامتدت معرفته بفضل افكاره ورجحان عقله، وقد سجل كظاهرة قل نظيرها بفضل إنجازاته العلمية^(٥٦).

لكن هناك من خدمته مكانته وقوة سلطانه وأستطاع من تغيير مجرى التاريخ ومن ينطبق عليه هذه الصفة شاه ايران "مظفر الدين"^(٥٧) الذي صادف وفاته مع صدور الجزء الأخير

من المجلد الاول "للمقتبس" سنة ١٩٠٧م متخذة المجلة من هذا الحدث فرصة لتعريف قراءها به: "تولى عرش السلطة سنة ١٨٥٣ وقد حاول لأول امره ان يدخل الى بلادي من الاصلاحات ما تأمن به عوادي الاخيار ويعيش أهلها في نعيم وغبطة، لكنه حاذر من نفوذ رجال الدين والاشراف في مملكته وتعصبهم الذي يمازجه الجهل بالحديث والجمود على قديم" (٥٨) وعرجت المجلة بالتعريف على أهم الاحداث التي واكبت حكمه وردت فعله وهي اندلاع ثورة في طهران (٥٩) في آخر ايامه وهنا اشارت المجلة الى هجرة البعض الى العراق هرباً من الملاحقة، واسترسلت المجلة بالقول: "وجد الشاه بالثورة وسيلة لا دخال الاصلاح المطلوب للبلد ومنحه دستورا وتشريع قاعده الشورى الإسلامية" (٦٠).

وفي السياق ذاته سلطت المجلة الضوء على شخصية ملكية هو غليوم الثاني (١٨٥٩-١٩٤١م) ملك بروسيا من اسرة هو هنتسولرن، اضافة لذلك تولى حكم المانيا بعد وفاة ابيه فريدريش الثالث (١٨٣١-١٨٨٨م) ومن مقالة المجلة عن "غليوم" الثاني تبرز للقارئ اهميتها كونها عاصرت سنين حكمه: "من حسن حظ المانيا ان قيصرها لم يكن رجل قول بل كان الفعل اقرب الى قلبه..... فجدد حياة الإمبراطورية وقيد اسمها في سجل الدول الكبرى.... القيصر غليوم يطرد بسمارك (٦١) وينفرد بالملك والسياسة.... امبراطور المانيا يضرب الارض بأعدائه" (٦٢)، هنا اشارت المجلة في ذلك التاريخ على الاستحواذ السياسي وسيطرة "غليوم الثاني" على الإمبراطورية الألمانية وتجهيز جيشها لما هو آت، وبالفعل زج "غليوم" الثاني المانيا في الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤م وفي نهايتها تغير العالم وبدأ تاريخ جديد بعزل "غليوم" الثاني وتأسيس جمهورية فايمار (٦٣) في المانيا، وبسقوط المانيا سقط "غليوم" الثاني وهذا الحدث كان إعلان نهاية آخر ملوك اسرة "هنتسولرن" الذين حكموا بروسيا ابتداءً من سنة ١٧٠١م وبسبب سياسة "غليوم" الثاني مهد الطريق - وان كان بشكل غير مباشر- لسيطرة الحزب النازي بقيادة "ادولف هتلر" (٦٤).

ومن هنا نذكر إحدى التوافقات الغريبة التي اشارت إليها "المقتبس" هي تاريخ ولادة الامبراطور غليوم اليوم الثاني والتي تكاد تكون نفس ميلاد الرئيس "ثيودور روزفلت" (١٨٥٨-١٩١٩م) الرئيس السادس والعشرين للولايات المتحدة الأمريكية للسنوات (١٩٠١-١٩٠٩م) ولتأثير هذه الشخصية على تاريخ امريكا والعالم أجمع، ترجمت المجلة حياته

ونشرت كبرى انجازاته ليس السياسية وحسب والفكرية كذلك بالإضافة كونه سياسي فهو عالم طبيعة ومصلح امريكي ومؤلف وبالأطلاع على مقالة المجلة حول انجازاته ولمعرفة سمو سيرته وتأثيره: "روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة السابق خدم بلاده فعد العالم الاجتماعي الاقتصادي والقائد العظيم والسياسي الانساني واعظم ملوك عصره.... ضرب روزفلت على ايدي رجال الاحتكار في الغرب.... نصر المستضعفين والفقراء واهالة اجتماع الثروة في ايدي افراد وحرمان سائر الامة منها.... هو الذي الف بين جمهوريات الجنوب وجمهوريات الشمال"^(٦٥) وجعل لبلاده مقاماً سامياً في السياسة الخارجية وحل معضلة مستحكمة بين روسيا واليابان"^(٦٦)، وأشارت المجلة لموقف مشرف أتخذه روزفلت بعد انتهاء ولايته لم يستأثرها لنفسه فقط بل فرغها للعلم والتجارب ليفيد امته"^(٦٧).

وفي صدد الشخصيات المشهورة والتي غيرت مجرى التاريخ تناولت المجلة احدى الشخصيات التي عرفت بأنها داعية لتحرير المراه إذ دلت أغلب مواقفها على مساندتها لحصولها على كامل حقوقها فقلبت المجلة اوراق الماضي مستحضرة لقرائها مثلاً لطموح النساء من اختطن اسمائهم في سجل التاريخ ومنهم "عليه بنت المهدي"^(٦٨)، التي استطاعت ان تقلب الموازين بعد ان كان يشار اليها بابنة جارية الملك، الى أميرة حظيت بمكانة اجتماعية في مجتمعها ونالت رعاية اخيها "هارون الرشيد" (٧٦٦-٨٠٩)، فحظيت بجل اهتمامه لحين زواجها بأحد الامراء العباسيين، عُرِفَت "عليه بنت المهدي" بذكائها وفطنتها وتمكنها من القاء الشعر والموسيقى وطغى اسلوب الحب والصدقة والحنين للوطن على اشعارها، وأشارت المجلة او نبهت ان سبب هذا الارتقاء لا يحدث دون تشجيع ومؤازرة مجتمعها: "عليه بنت المهدي التي عني قومها بتعليمها وتاديبها وتنوير عقلها وتوسيع دائرة اختبارها حتى صارت اية الفضل ونابغه الأدب ومثال العفاف وعنوان الرقة والبلاغة.... ومعلوم ان الملكة الشعرية لا تستحكم في فتاة الى هذا الحد الا بعد الامعان والجهد"^(٦٩).

ومن الامثلة الاخرى التي قصدتها مجلة "المقتبس" تأكيداً لما سبق لامرأة كرمت لسمو دورها وعمق تأثيرها فاحتفلت الحكومة الفرنسية وشعبها بها عرفان بإنجازاتها هي "سارة برنارد" (١٨٤٤-١٩٢٣م) وجاءت افتتاحية مقال المجلة الذي عرف القراء بها: "احتفلت الامة الفرنسية تكريماً لسارة برنارد في العهد الأخير كما يحتفل بالملكات أو أكثر وان حكومة

الجمهورية قلدتها وسام جوقة الشرف" (٧٠)، وبناءً على ما سبق فليس بمستحيل على المرآه ان تلعب دوراً وتبرز في أكثر من مجال ومثالنا "سارة برنارد": "كانت ممرضة في المستشفيات العسكرية للجيش الفرنسي سنة ١٨٧٠ وانها نشرت اللغة الفرنسية في العالم كله لأنها مثلت في جميع الممالك.... واخذت تحاضر الجمهور وهي في شيخوختها بعد ان مثلت ابداع القصص لنحو نصف قرن" (٧١).

هوامش البحث ومصادره

(١) - عنيت باب صدور المشاركة والمغاربة في مجلة "المقتبس" في ترجمة سيرة شخصيات اقل ما يقال عنها عالمية وأغلب الأسماء التي سوف يتم الحديث عنها في هذا البحث مستله من هذا الباب أضافاً لعدد آخر منهم ارتأت المجلة تسليط الضوء عليهم وتغطية مجرى حياتهم خارج نطاق هذا الباب أعلاه ضمن أحد أبواب المجلة الأخرى.

(٢) - ابو عبد الله محمد بن محمد الادريسي، (١١٠٠-١١٦٦) ولد في سبته اعتبر الإدريسي المحطة الاولى لتأسيس علم الجغرافيا الحديثة كونه اختص بالجغرافيا في التاريخ واستهدفته "المقتبس" لتعريف به أمام قرائها لغزارة علمه اضافة لما سبق فهو اديب وشاعر وعالم نبات ودرس الفلسفة واهتم بالطب وعلم النجوم فدفع علماء الغرب للاستفادة من علمه قبل العرب فاستخدمت الخرائط التي رسمها بدقة تجاوزت قريناتها ذلك الوقت في كشوفات عصر النهضة الأوروبية. للمزيد عن سيرة الأدرسي أضافنا لما كتبه "المقتبس" ينظر: محمد عبد الغني حسن، الشريف الادريسي أشهر جغرافي العرب والاسلام، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١).

(٣) - الأدارسة، هي سلالة حكمت المغرب مؤسسها ادريس بن عبد الله (ادريس الاول) سنة (٧٨٨) يرجع نسبه الى الحسن بن الحسن المثنى بن الامام علي عليه السلام الذي وصل المغرب هرباً من بطش العباسيين بعد مقتل الكثير من اهل البيت اول من بايعه في المغرب هم قبائل الامازيغ وولوه قائداً عليهم واستطاع من بناء دولة وصلت الى حدود تلمسان ورغم المصاعب التي توالى على الأدارسة لكنهم صمدوا منها هجوم الفاطميين واخرى هجوم الامويين الذي استطاعوا من اسقاط دولتهم سنة (٩٤٧). للمزيد عن

دولة الأدارسة التأسيس العصر الذهبي حصرا ينظر: سعدون عباس نصر الله، دولة الأدارسة في المغرب (٧٨٨-٨٣٥م)، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٧).

(٤) - أحمد زكي، الجغرافي الأدرسي وصاحب صقلية، (المقتبس)، مج ٧، ج ٦، ١٩١٢، ص ٨٢٤.
(٥) - محمد بن عبد الله بن سعيد الخطيب، (١٣١٣-١٣٧٤) اندونيسي المولد استهدفت المقتبس ترجمة حياة الخطيب للوقوف على مسيرته الأدبية والعلمية ويمكن القول نبغ في العلوم كافة واخذ مكانة كأعظم كتاب وشعراء الاندلس واعتبرته المجلة أعجوبة من اعاجيب عصره (لجمعه بين كل من السياسة والادب والنثر) اما الطب والتاريخ والموسيقى فقط ابداع فيها كتاباته في الرحلات ووصف البلدان هي إنجازات استحققت ان تقف عندها "المقتبس" وتعريفها لقرائها. نبيل خالد الخطيب، (لسان الدين ابن الخطيب ثره وشعره وثقافته، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠١٣)، ص ١٥٣-٢٠٠.

(٦) - محمد كرد علي، لسان الدين الخطيب، (المقتبس)، مج ٢، ج ١٠، ١٩٠٧، ص ٦٤.
(٧) - البليزرة، طب الطيور الجارحة علم اختص في كل ما يدور حول الجوارح من الطيور وتربيتها امراضها وطرائدها لتسهيل عملية تربيتها وترويضها. للمزيد عن الطيور الجارحة ينظر: ابي بكر بن يوسف القاسمي، كتاب الجوارح وعلوم البزدره، تصنيف: محمد ياسر زكور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٦).

(٨) - سرى طه حسين، لسان الدين الخطيب ومنهجه في الكتابة، بحث منشور، (الجامعة العراقية: كلية التربية للبنات، ٢٠١١)، ص ٤٦٥-٤٦٨.

(٩) - جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (١٨٦٦-١٩١٤) من رجال العلم المسلمين الذي عاصرتهم "المقتبس" فكتبت عنهم لكونه رائد من رواد النهضة العلمية الحديثة واثرت افكاره بجيل كامل مناديا بالتجديد في فهم الدين وهجر البدع والخرافات ولا مست افكار القاسمي التحررية مسعى محمد كرد علي فعانوا سويا من استبداد الدولة العثمانية كونهم عاشوا في بيئة مقلقة امنيا وكانت كتبهم ورسائلهم مراقبه فعندما يتراسل القاسمي ويراد الإشارة الى محمد كرد علي فانه يعبر عنه بقوله "صاحب اسم مفعول اقتبس" نسبة لمجلته "المقتبس". للمزيد عن العمق الفكري للقاسمي واثرة التاريخي ينظر: ظافر جمال الدين، المصدر السابق.

(١٠) - المقتبس، مج ٨، ج ٢، ١٩١٤، ص ١٠٥.

(١١) - صمويل جونسون، (١٧٠٩-١٧٨٤) انجليزي المولد فيلسوف اخلاقي ناقد ادبي كاتب سيرة ذاتية شاعر مؤلف لغوي وبتقديم انجازاته التاريخية يعرف سبب تقريضه من "المقتبس" فقد سجل باتفاق النقاد (الناقد الحقيقي للأدب الانجليزي) وهو امر ليس بالهين اتصف به رجل يعاني من الفقر ورتابة اللبس والشكل ولازمته تشنجات لا ارادية عرضته لنفور من حوله خصوصا من يلقاه لأول مرة ومن اهم اثاره التي عقيبت عليها "المقتبس" هو انتاج توج نهاية حياته بكتاب ضخم احتوى سيرة ذاتية وتقييمات لشعراء القرن

السابع عشر والثامن عشر حمل عنوان (حياة ابرز شعراء الانجليز). هكسلي ألدوس، الفلسفة الخالدة، ترجمة: احمد سمير سعد، (القاهرة: دار الافاق، ٢٠٢١)، ص ٩٨.

(١٢) - ذكرت بعض المصادر لجنسون بعض العادات اعتبرت غريبة الأطوار أضافتا للحركات الا إرادية كان لهما للطعام بشكل فضيع تصل لدرجة فقدان السيطرة وعدم الانتباه والأكتراث لمن حوله حين ما ينفذ الذي أمامه . محمد كرد علي، جونسون، (المقتبس)، مج ١، ج ٤، ١٩٠٦، ص ١٧١.

(١٣) - قاموس السيرة الوطنية نشر سنة ١٨٨٥ يمثل عمل قياسي مرجعي سجل أهم الشخصيات النبيلة والمؤثرة في التاريخ البريطاني للسيرة الوطنية. ليندا مكلستون، القواميس، ترجمة: بندر الحربي، مراجعة: محمد زياد كبه، (ابو ظبي: المتحدة للطباعة والنشر، ٢٠١٢)، ٢٤١-٢٥٥.

(١٤) - نشر صمويل جونسون قاموس اللغة الإنجليزية سنة ١٧٥٥ وكتب في مقدمته "ترجع صعوبة العمل الى ضخامته" ومع ذلك اعتبر كتابه مقدمة موجزة جدا عن القواميس. ليندا مكلستون، المصدر السابق، ص ٧.

(١٥) - محمد كرد علي، جونسون، (المقتبس)، مج ١، ج ٤، ١٩٠٦، ص ١٦٩.

(١٦) - شارل باربيه دي مينار، (١٨٢٦-١٩٠٨) ولد في القسطنطينية ذو اصول فرنسية ساعده عمله في رئاسة الجمعية الآسيوية الفرنسية خلال السنوات (١٩٠٨-١٩٢٨) من الاحتكاك والاطلاع على التراث العربي أرتبط اسمه مع تحرير كنوز المعرفة لكتابي "معجم البلدان" لياقوت الحموي سنة ١٨٦١ "ومروج الذهب" للمسعودي سنة ١٨٧٧ وبعمله فتح افاق راسية جديده لهدان العالمان فكان "للمقتبس" وفقه تعريفه للعالم دي مينار المستشرق الفرنسي الذي انطلق بدراسته مطلعاً على الوثائق التركية وله اهتمامات خاصة بحضارة بلاد فارس ومنها كتابه "الشعر في فارس" و"وصف مدينه قزوين". ابي الحسن علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين، ج ١، (القاهرة: دار الفكر، ١٩٧٣)، ط ٥، ص ٨.

(١٧) - (المقتبس)، مج ٣، ج ٦، ١٩٠٨، ص ٤١١.

(١٨) - ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي، (٨٩٦-٩٥٧) ولد في بغداد مؤرخ ورحاله وباحث مستمد العلم منها وفيما بعد ارتحل الى مصر له اهتمام في علم الكلام والاخلاق والسياسة وعلم اللغة لحسن الحظ عاصر المسعودي فتره شهدت قفزات علمية وحضارية للدولة الإسلامية واعتبر كتابه "مروج الذهب" اهم مؤلفاته احتوى تحف الاشراف والملوك واهل الدرايات بداها بالخليقة وانتهى بعهد الخليفة العباسي المطيع لله. عبد الرحمن حسين العزاوي، المسعودي مؤرخا، (بغداد، اتحاد المؤرخين العرب، ١٩٨٢)، ص ٩-١٩.

(١٩) - يوهان فولفغانغ غوته، (١٧٤٩-١٨٣٢) ولد في فرانكفورت المانيا يعتبر من مبدعي الشعر في الثقافة الألمانية وعالمًا طبيعيًا ترك غوته ارثا ادبيا وثقافيا ضخما للمكتب الألمانية ولهو ميل نحو الفكر العربي والفارسي الاسلامي دفع "المقتبس" لدراسة مدى تأثره بالمشرق فقرأ القرآن بالخط اللاتيني مترجما بعض

- آياته إلى الألمانية ودرس الأشعار والملاحم العربية وأبدا إعجابه بشعر حافظ الشيرازي (١٣٢٦-١٣٩٠) وترجم المعلقات السبع للألمانية. للمزيد عن يوهان غوته ودراساته في الفكر العربي ينظر: وليد كاصد الزيدي، الاستشراق والإسلام دراسة في أدب غوته، (عمان: دار مجدلاوي، ٢٠١٠).
- (٢٠) - أحد قراء المقتبس، كيتي، (المقتبس)، مج ١، ج ٨، ١٩١٤، ص ٣٦٩.
- (٢١) - يوسف علي، الشرقيات وكيتي، (المقتبس)، مج ١، ج ٨، ١٩٠٦، ص ٤٢٢.
- (٢٢) - العاصفة والاندفاع أو العاصفة والاجهاد، حركة أدبية رومانتيكية ألمانية ازدهرت سنة (١٧٧٠-١٧٩٠) هي بداية الارتدادات العقلانية لحركة التنوير فهي تصوير لثورة الفرد على المجتمع ضمن تأثيرات عاطفية معقدة واضع أسسها كلا من غوته وشيلر. للمزيد ينظر: عدنان محمد الرشيد، الأدب الألماني من الكلاسيكية إلى الرومانتيكية، (الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، ١٩٩٩).
- (٢٣) - معهد غوته، هو مركز ثقافي أسس سنة ١٩٥١ أول هيئة لألمانيا الاتحادية الذي امتد نشاطه على مستوى العالم يدعم اللغة الألمانية في الخارج وتوطيد التعاون الثقافي الدولي غايته التعريف بالحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية الألمانية. محمد صادق اسماعيل، التجربة الألمانية دراسة في عوامل النجاح السياسية والاقتصادي، (القاهرة: العربي للنشر، ٢٠١٨)، ص ٢٠٧.
- (٢٤) - أحد قراء المقتبس، كيتي، (المقتبس)، مج ١، ج ٨، ١٩١٤، ص ٣٦٩.
- (٢٥) - يوهان كريستوف شيلر، (١٧٥٩-١٨٠٥) ولد في ألمانيا هو فيلسوف ومؤرخ وشاعر ومسرحي أخذ مكانة مهمة في التاريخ الأدبي الألماني، ومثل غوته دعم شيلر الدعوة لحركة العاصفة والاندفاع. مصطفى ماهر، شلر حياته وأعماله، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٧)، ص ٣٦-٤٦.
- (٢٦) - دي ستايل، شيلر، (المقتبس)، مج ١، ج ١٢، ١٩٠٧، ص ٦٠٩.
- (٢٧) - مصطفى ماهر، المصدر السابق، ص ٢٢٨-٢٥٧.
- (٢٨) - إيزيدور أوغست ماري كونت، (١٧٩٨-١٨٥٧) فرنسي المولد فيلسوف يعتبر مؤسس علم الاجتماع والفلسفة الوضعية واجه كونت الأفكار التي اجتاحت فرنسا عقب الثورة فأعلن رفضه للكاتوليكية الرومانية والملكية اهتم بدراسة المفكرين الذين أدركوا أثر بعض مظاهر النظام في تاريخ المجتمعات الإنسانية كرس كونت سنوات حياته في عمل رئيسي هو نظام الحكم الوضعي بإكماله أكمل صياغة علم الاجتماع أكد فيه أن العمل مبني على الأخلاق والتقدم مقدا وصف للدولة ونظامها السياسي الذي يمكن تحقيقه. ليقي بريل، فلسفة أوجست كونت، ترجمة محمود قاسم، (القاهرة: مكتبة الانجلو، د.س)، ص أ-ط.
- (٢٩) - الفلسفة الوضعية، هي فرع من الاستمولوجيا (نظرية المعرفة) نشأت في القرن الثامن عشر ويمكن القول ظهرت كتقيض لعلوم اللاهوت والميتافيزيقيا المبنية على المعارف الإيمانية والاعتقادية غير التجريبية أما الوضعية فمنهجها تجريبي استقرائي والبحث الفلسفي لا يتعدى كل محسوس ومادي. ييار ماشيري، كونت الفلسفة والعلوم، ترجمة: سامي اذهم، (بيروت، المؤسسة الجامعية، ١٩٩٤)، ص ١١-١٦.

(٣٠) - قانون المراحل الثلاث، يفسر بشكل مبسط حسب مفهوم أوغست كونت كل فرع من معرفتنا يمر على التوالي بثلاث حالات نظرية مختلفة الدينية او الخيالية والميتافيزيقية او المجردة والعلمية او الإيجابية. المصدر نفسه، ص ١٧-٣٨.

(٣١) - جرجي حداد، أوغست كونت وفلسفته، (المقتبس)، مج ٦، ج ٤، ١٩٠٩، ص ٢٩٨.

(٣٢) - العصر الفكتوري: عصر حكم الملكة فيكتوريا لأنكلترا بدأ سنة ١٧٩٥ وانتهى بوفاتها سنة ١٨٨١ هي فترة طويلة ميزها السلام والازدهار وتعالى الشعور بالثقة والنفس الوطني اتجاه انكلترا واعطى مساحة للعلماء ليدعوا في التاريخ الاجتماعي والادبي يقابله انتعاش الحياة الثقافية من لغة و اخلاقيات عالية. يعقوب صروف، فكتوريا ملكة الانجليز امبراطوره الهند، (المملكة المتحدة، هنداي، ٢٠١٧)، ص ٧٣-٧٨.

(٣٣) - محمد كرد علي، كارليل، (المقتبس)، مج ١، ج ٢، ١٩٠٦، ص ٥٧،

(٣٤) - نظريه البطل، تعد فكرة البطل في التاريخ مشار جدل بين فلاسفة التاريخ في العصور الحديثة رغم جذورها القديمة التي ترجع لمفكري اليونان والرومان والخلاف عليها يدور حول صنع الاحداث التاريخية وهل الأولوية للأفراد (الابطال) ام المجتمع الذي هو ارضية فعل البطل وقاعدة انطلاقه في صنع وتغيير الاحداث التاريخية والحضارية فضلا عن مفهوم تحديد البطل وصفاته وما يميزه عن غيره. اسماعيل سامعي، علم التاريخ دراسة في المناهج والمصادر، (عمان، مركز الكتاب الاكاديمي، ٢٠١٦)، ص ٥٧-٥٨.

(٣٥) - جورج فيلهلم هيغل، (١٧١٠-١٨٣١) الماني المولد افضل من درس الفلسفة وتمعن بها فهو مؤسس المثالية الألمانية في الفلسفة التي جزمت بان ظواهر الاشياء تعتمد على مظهرها للعقل وليس ملكات من اصل شيء موجود خارج ادراكنا وبنيت على ان لا يمكن التيقن من وجود شيء عادي خارج عالم الفكر وهيكل طور المنهج الجدلي الذي اثبت من خلاله سيرة التاريخ والافكار تمر بثلاث مراحل الأطروحة ثم تنتقل الى النقيض ثم التوليف بينهما وأعتبره وفاته نهاية مشاريع الفلسفة الكبرى. يوسف حامد الشين، مبادئ فلسفة هيغل، (بنغازي، جامعة يوسف، ١٩٩٤)، ص ٢٣-٣٧؛ محمد الشريف، فلسفة الحداثة في فكر هيغل، (بيروت، الشبكة العربية، ٢٠٠٨)، ص ٤٥١.

(٣٦) - كارل فوجت، (١٨١٧-١٨٩٥) عالم وفيلسوف سياسي الماني اختص في علم الحيوان والجيولوجيا وعلم وظائف الاعضاء اعتبر من دعاه المادية العلمية والاحاد يعتبر واضع نظرية التطور متعدد الجينات خلافا لنظرية داروين القائمة على التطور الاحادي الجينات وقال ان العرق الابيض هم نوع منفصل عن الزنوج. فؤاد كامل، الموسوعة الفلسفية المختصرة، (بيروت: دار العلم، ٢٠١٦)، ص ٣٨٥.

(٣٧) - القانون الروماني، مجموعة قواعد قانونية وضعت في مدينة روما بدأت من قانون اللوح الاثني عشرة سنة ٤٥٠ ق.م اعتبرت تشريعا قديما سن عند تأسيس القانون الروماني هو جوهر دستور رومانيا واستمر وضع القوانين لعصر المسيحية واعتبر الاساس للقانون المدني الذي شاع في العالم وخير دارس للقوانين الرومانية مفسرا لها العالم تيودور مومسن. عمر ممدوح مصطفى، القانون الروماني، ج ١، (الإسكندرية: مطابع البصير، ١٩٥٤)، ط ٢، ص ٣-١١.

- (٣٨) - ص، مومسن، (المقتبس)، مج ٣، ج ٨، ١٩٠٨، ص ٤٨١.
- (٣٩) - السلم والحرب، رواية للكاتب تولستوي نشرت سنة ١٨٦٥ فيها وصف للمجتمع الروسي ابان حملة نابليون على روسيا في القرن التاسع عشر شملت الرواية على عدة شخصيات تاريخية وخيالية سلط الضوء في جانب منها حياة الترف التي عاشتها طبقة النبلاء في روسيا عهد القيصري وتعتبر اول خطوة في الكتابات الروائية كسرت العديد من تقاليد الشكل في الكتابة. للمزيد ينظر: ليو تولستوي، الحرب والسلم، مج ١، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥).
- (٤٠) - مملكة الرب داخلك (ملكوت الله في داخلك)، كتاب فلسفي للأديب ليو تولستوي نبذ فيه كل الافكار التعصبية وعدم اللجوء للعنف واتخاذ السلم والصلح طريقا للسلام وهي فكرة ليست بمجددة فقد دعا لها ديفيد هنري رفض فيها حرب دولته أميركا مع المكسيك والدعوة للسلمية وسياسة المقاطعة. للمزيد ينظر: ليو تولستوي، ملكوت الله في داخلك، ترجمة: هفال يوسف، (دمشق: معابر للنشر، ٢٠١٠).
- (٤١) - محمد كرد علي، تولستوي، (المقتبس)، مج ٢، ج ٤، ١٩٠٧، ص ٤٠١؛ مج ٥، ج ١٠، ١٩١٠، ص ٦٥٨.
- (٤٢) - ماهاتما غاندي، (١٨٦٩-١٩٤٨) زعيم روعي للهند وسياسي بارز قاد حركة استقلال الهند من الوصاية البريطانية فواجه الاستبداد بالعصيان المدني الشامل ورفع شعار اللاعنف فقاد الاحتجاجات الهندية سنة ١٩١٥ وحصلت الهند على استقلالها بفضل سياسة غاندي سنة ١٩٤٧. للمزيد عن فلسفة غاندي وتأثره بأفكار تولستوي ينظر: سلامه موسى، غاندي والحركة الهندية، (القاهرة: مؤسسة (٤٣) هنداوي، ٢٠١٧)، روح امريكا تاريخ الحروب الثقافية، ترجمة: عمار جمال، (القاهرة: الكتب خان للنشر، ٢٠١٧)، ص ٧٥.
- (٤٤) - رالف والدو اميرسون، (١٨٠٣-١٨٨٢) امريكي المولد فيلسوف وشاعر وكاتب مقالات ومحاضرات عرفه بأنه بطل الفردانية باعتبارها موقف اخلاقي وفلسفة سياسية او نظرة اجتماعية تؤكد على القيمة المعنوية للفرد تعتبر الدفاع عن مصالح الفرد مسالة يجب تحقيقها فوق اعتبارات الدولة والجماعات بنى اميرسون لنفسه فلسفة وصاغها من خلال الابتعاد عن المقالات الدينية والاجتماعية لمعاصريه. رالف والدو اميرسون، مقالات اميرسون، ترجمة: امل الشرقي، (عمان: الدار الاهلية للنشر، ١٩٩٩)، ص ٦٠-٥.
- (٤٥) - العبودية والرق، انتشرت هذه الظاهرة ايام الإمبراطورية الرومانية استغلوا الافارقة لاعمال السخرة لبناء مدينتهم وفي القرن الخامس عشر ازدهرت هذه التجارة في اوربا فأرسلوهم قصرا للعالم الجديد للعمل في الاراضي خصوصا الولايات المتحدة لكن الامر تغير بعد الثورة الأمريكية ضد المستعمرين البريطانيين سنة (١٧٦٥-١٧٨٣) اصبح لهم بعض الحقوق المدنية وكافحه العديد من الشخصيات لنيل العبيد المساواة ومنع العبودية ومنهم اميرسون وبالفعل بعد اعلان استقلال اميركا اعتبرت العبودية شرا والغيث سنة ١٨٦٥. رمضان عيسى الليموني، امراء الاستعباد الرأسمالي وصناعة العبيد، (لندن: أي-كتب، ٢٠١٦)، ص ٧-٤١.

- (٤٦) - امين ريجاني، اميرسون، (المقتبس)، مج ٢، ج ٢، ١٩٠٧، ص ٥٧.
- (٤٧) - الفلسفة المتعالية، حركة فلسفية تطورت نهاية العشرينات والثلاثينيات للقرن التاسع عشر في الولايات المتحدة كحركة احتجاج ضد الفكرانية والروحانية مذهب الكنيسة التوحيدية جوهر الفلسفة هو الخير المتأصل في البشر مع الطبيعة واعتبر معتنقو الفلسفة المتعالية أن المجتمع والمؤسسات يفسدون نقاء الفرد ويمكن العودة لنقاء النفس عند الاستقلال والاعتماد عليهم اما نظرة امرسون كما جاء في مقالته "المتعالي" المنشور سنة ١٩٨١ ان الفلسفة المتعالية هي التعبير الحالي عن الواقع المثالي. شيريل ميساك، البراغماتيون الامريكيون، ترجمة: جمال شرف، (قطر: المركز العربي، ٢٠٠٠)، ص ٤٠-٤٥.
- (٤٨) - الحركة الرومانية الأمريكية، هو تأثير الادب الامريكي في بعض المجالات بما يسمى بالعصر الرومانسي مثال القصة القصيرة تأثرت بالحركة الرومانسية التي بدأت في المانيا ثم انتقلت الى اوروبا وبعدها روسيا وجاء تأثيرها واضحا في الادب الامريكي ومن معاصرين هذا الخط الادبي هيرمان ميلفل ووالف والدو امرسون وهنري ديفيد حاول هؤلاء الكتاب وغيرهم تقديم ادب امريكي يخرج من ثقل التقاليد الأدبية البريطانية على منوال الادب الروماني. نبيله عبد الجواد، الحمى الرومانية انطولوجيا القصة الأمريكية المعاصرة، (جريدة)، ((شبكة الانترنت))، <https://ireadhub.com/>
- (٤٩) - اندريه سيفريد، روح الشعوب، ترجمة: عاطف المولى، (قطر، المركز العربي، ٢٠١٥)، ص ١٦٥.
- (٥٠) - البشير الاسبوعية، جريدة مكونة من ورقة واحدة حجم منديل اليد انشائها اديسون بداية عمله في سكك الحديد وبفضل اصدقاؤه في البرق حصل على الاخبار المهمة قبل تسريبها للصحف الاخرى قام اديسون بعمل المراسلة والمراجعة والمحرر والطابع ومتعهد التوزيع كل هذا يقوم به في عربته القطار واعتبر اصغر ناشر في التاريخ الامريكي عن عمر لا يتجاوز ١٥ سنة. هنري توماس، توماس الفا اديسون، ترجمة: عبد الغني علي، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠١٨)، ص ٥٣.
- (٥١) - محمد كرد علي، حياة اديسون العلمية، (المقتبس)، مج ٩، ج ٢، ١٩١٧، ص ١٩١.
- (٥٢) - محمد كرد علي، خزانة الكهرباء، (المقتبس)، مج ١، ج ٣، ١٩٠٦، ص ١٦١.
- (٥٣) - الفونوغراف، اختراع ينسب الى اديسون حصل على براءة اختراعه سنة ١٨٧٧ ومعنى اسمه (الكاتب الصوتي) يعمل على تسجيل الاصوات وتشغيلها مرة اخرى. احمد طه السنوسي، المخترعون، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٨)، ص ١٦.
- (٥٤) - المصباح الكهربائي، جهاز يحول الطاقة الكهربائية الى ضوء احد ابتكارات توماس اديسون سنة ١٨٧٩ حيث صنعت فتائله من القصب المكربن بعد ان كان يستخدم فتيلة الكربون الاقل مقاومة للتوهج عالي الطاقة من قبل جوزيف سوان سنة ١٨٧٨ في انكلترا. فؤاد صروف، اساطين العلم الحديث، (القاهرة، دار المقتطف، ١٩٣٥)، ص ٢١٢.
- (٥٥) - حسن أحمد جفاف، توماس اديسون مخترع المصباح الكهربائي، مراجعة: نجيب اللجيمي، (تونس، دار المعارف، ١٩٨٩)، ص ٢٢.

(٥٦) - للأطلاع على حياة اديسون وأهم أختراعاته ينظر: عاطف محمد، أعظم المخترعين أديسون، (القاهرة: دار اللطائف، ٢٠٠٣).

(٥٧) - مظفر الدين شاه قاجار (١٨٥٣-١٩٠٧) خامس ملوك الأسرة القاجارية التي حكمت إيران استمر حكم مظفر الدين (١٨٩٦-١٩٠٧) أهم منجزاته وضع دستور لإيران وتحسب له الخطوة الأولى نحو تنظيم الحياة المدنية في إيران وينسب البعض إليه أسباب الثورة الدستورية (المشروطة) ١٩٠٨. موسى نجفي وموسى فقيه حقاني، التحولات السياسية في إيران والحداثة ودورها في تشكيل الهوية والوطنية، ترجمة: قيس ال قيس، (بيروت: المنهل، ٢٠١٣)، ص ١١٧-١٣١.

(٥٨) - نستدل من مقال "المقتبس" أن تأثير وتعصب رجال الدين وتمسكهم بما ألفوه وأن كان ذو توجه رجعي وخوفهم من كل مستحدث جديد وأن كان يعم بالفائدة على المجتمع، هو ليس حالة تحسب على البلاد العربية بل هو سمة عامة في جميع البلدان ومنها بلاد إيران.

(٥٩) - ثورة طهران، بدأت باحتياجات سنة ١٩٠٥ رفضا لجمع رسوم لتسديد قرض روسي اخذته العائلة الحاكمة وامتدت الى انتفاضة التجار واتخذوا المحتجين طهران ملاذ لهم في احد المساجد الذي انتهكت الحكومة حرمة ادى لتوسع التظاهرات واعتصامات داخل حدائق السفارة البريطانية وارتفعت شروط المتظاهرين الى المطالبة بانتخابات مجلس يمثل الشعب دفعت مظفر الدين شاه للموافقة سنة ١٩٠٦ و اقيمت اول انتخابات وتشكل المجلس وتبعه اصدار الدستور. سعيد زاهد زاهداني، البهائية في ايران، ترجمة: كمال السيد، (بيروت: مؤمن قريش، ٢٠١٥)، ص ٢٣٧-٢٥٥.

(٦٠) - محمد كرد علي، شاه إيران، (المقتبس)، مج ١، ج ١٢، ١٩٠٧، ص ٦٤٧.

(٦١) - عدة امور دفعت الامبراطور وليم الثاني لعزل المستشار بسمارك رغم كونه (داهية المانيا ورجلها الحديدي) منها سعي وليم الثاني اخراج المانيا من محيطها الاوروبي الى العالم يقابله رفض بسمارك في التدخل بالشؤون الخارجية خصوصا المسالة الشرقية فسياسة بسمارك التقوقع الاوروبي واعتبر الامبراطور مركز بسمارك كمستشار تقويضا لسلطته يقابله علمه بحجم شعبيته، وازداد الخلاف عندما رفض وليم الثاني استخدام القوة ضد الحركة العمالية والاشتراكية بخلاف رغبة بسمارك بفض اعتصاماتهم بالقوة وجاء تأكيد بسمارك للأحداث السابقة ان استقالته اجبارية وليس لأسباب صحية. رواء علي كاظم، وليم الثاني وعلاقته بالمستشار الالماني اوتوفون بسمارك (١٨٨٨-١٨٩٠)، ((كليية التربية للبنات للعلوم الإنسانية))، (مجلة)، جامعة الكوفة، عدد ٢٢، ٢٠١٨، ص ١٢٦-١٢٧.

(٦٢) - محمد لطفي جمعه، شبيبة عظيمين، (المقتبس)، مج ١، ج ٦، ١٩٠٦، ص ٢٨٦.

(٦٣) - جمهورية فايمار، قامت في المانيا وأستمرت بين (١٩١٩-١٩٣٣) وهي من ارهاصات الحرب العالمية الاولى وتسميتها من مدينة فايمر التي تجمع البرلمان الالماني فيها مؤسسين لجنة لوضع دستور للبلد واستطاعة الجمهورية من السيطرة على المشاكل الاقتصادية وتنظيم الضرائب وقيادة البلد رغم تقييدها

بمعاهدة فيرساي المفروض على الدولة الخاسرة ألمانيا. للمزيد عن جمهورية فايمار ينظر: جمال البناء، ظهور وسقوط جمهورية فايمار، (القاهرة: مطبعة: حسان، ١٩٧٧).

(٦٤) - أدولف هتلر، (١٨٨٩-١٩٤٥) هو مؤسس حزب العمال الألماني الاشتراكي (الحزب النازي) بدا حياته في منصب جاسوس للشرطة سنة ١٩١٩ متأثر بحزب العمال الألماني وافكار مؤسسه اتوني دريكسلر المعادية للسامية والمناهضة للرأسمالية والماركسية فترج حتى أصبح العضو السابع في الحزب استمر نشاط الحزب الهادف لأسقاط جمهورية فايمار وقاد هتلر انقلاب فاشل عليها سنة ١٩٢٣ لما دفع هتلر الذي تولى قيادة الحزب الى سلك الاستراتيجية الشرعية والامثال لجمهورية فايمار للوصول للسلطة، فوصل لمنصب مستشار للدولة الألمانية سنة ١٩٣٣ واصبح فيما بعد زعيم ألمانيا التي بناها على افكار الحزب النازي (١٩٣٤-١٩٤٥). للمزيد عن سيرة هتلر ينظر: مينا كمال، جولة داخل عقل هتلر، (القاهرة: دار أكتب، ٢٠١٣)، ط٢.

(٦٥) - الحرب الأهلية الأمريكية صراعات داخلية استمرت من ١٨٦١-١٨٦٥ بدأت سنة ١٨٦١ عند اعلان ولايات الرقيق الجنوبية انفصالها عن الولايات المتحدة البالغة (٣٤) ولاية بدئها الانفصاليين بمهاجمة حصون بقية الولايات الاتحادية معلنة بذلك تشكيل حكومة كونفدرالية واجهتها الاتحادية بعدم الاعتراف يقابله موقف دولي داعم لحكومة الاتحاد وبعد مواجهه الاتحاديين للانفصاليين أعلنوا استسلامهم وحلت حكومتهم الكونفدرالية، حربا خلفت عددا كبير من القتلى ودمار البنية التحتية ومن ايجابياتها تحرير اربع ملايين من العبيد الذين هم محور الحرب بين رفض تحريرهم من الانفصاليين وبين تسويه وضعهم قانونيا من قبل الاتحاد. كمال الدين الحناوي، الاستراتيجية في الحرب الأهلية الأمريكية، (القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٥٠)، ص٧-٣٢.

(٦٦) - الحرب الروسية اليابانية اندلعت سنة (١٩٠٤-١٩٠٥) بسبب طموحات الدولتين التنافسية للسيطرة على منشوريه وكوريا، وتمثلت اطماع الروس في بناء ميناء بحري دافئ على المحيط الهادي فخشت اليابان من التمدد الروسي مما أدى لاندلاع الحرب عانت روسيا الهزائم الواحدة تلو الاخرى يقابله رفض بالاستسلام لقناعة القيصر نيكولاس الثاني بانتصار روسي لكن تغير الموقف بتدخل الرئيس الامريكى ثيودور روزفلت اقنع القيصر بتوقيع معاهدة السلام (بورتسموث) وانتهت الحرب. سميح جبوش، الحرب الروسية اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥) وتداعيات الإقليمية والدولية، بحث منشور، (جامعه محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٦)، ٢٨-٣٧.

(٦٧) - يوسف جرجس زخم، الأتكال الشرقي، (المقتبس)، مج٥، ج٣، ١٩١٠، ص١٩٥.

(٦٨) - علي بن بنت المهدي، (٧٧٧-٨٢٥) ابنه الخليفة ابو عبد الله محمد المهدي واخت الخليفة العباسي هارون الرشيد اصبحت برعاية اخيها الرشيد وبلاغتها اميرة من العصر العباسي اشتهرت بالقاء الشعر وعزفها تزوجت من الأمير موسى بن عيسى العباسي. للمزيد عن حياة وأثر علي بن بنت المهدي ينظر: كمال عبد الرزاق العجيلي، علي بن بنت المهدي شعرها حياتها، (ابو ظبي، الدار العربية، ١٩٨٦).

- (٦٩) - سليم عنحوري، تعليم النساء وترجمة عليّة بنت المهدي العباسي، (المقتبس)، مج ٥، ج ٣، ١٩١٠، ص ١٧٠.
- (٧٠) - وسام جوقت الشرف أو (الوطني)، وسام فرنسي أنشأ سنة ١٨٠٤ بتوجيه من نابليون بونابرت يعتبر أعلى تكريم رسمي في فرنسا وفيه خمس رتب فارس وضابط وفاتح عظيم والصليب الكبير وتقام مراسيم لمنحه للأشخاص الذين تميزوا في تقديم التضحيات لبلدهم ومن لهم اشرف الحصول على وسام الشرف برتبة فارس هي الممثلة سارة برنارد التي تركت التمثيل وحياة المحظية لتأزر بلدها وتقديم خدماتها لجرحى الجيش الفرنسي. كوامي انطوني ايباه، ميثاق الشرف، ترجمة: رضوي محمد، (المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧)، ص ١٦٥-١٦٦.
- (٧١) - المقتبس، مج ٨، ج ٣، ١٩٩٤، ص ٢٢٩.